كافرو هو الاسود بن عبد الاسد ومومن وهو ابو سلمة عبد الله زوج ام سلمة قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلنا لاحدهما جنتين بستانين من اعناب
من الكروم والجملة بتمامها بيان التمثيل او صلة للرجلين وحففناهما بنخل
وجعلنا النخل محيطة بهما موزرا بها كروم بما يقال حفه القوم اذا طافوا به
وحففته بهم اذا جعلتهم حافين حوله فتزيده ايا مفعولا ثانيا كقولك
غشيته به وجعلنا بينهما وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للافوات
والفواكه متواصل العمارة على الشكل الحسن والترتيب الانيق كلتا الجنتين
اتت اكلها ثمرها واوراد الضمير لافراد كلتا وقرى كل الجنتين اتى اكله ولم
تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا يعهد في سايرالبساتين فان الثمار
تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما فانه الاصل
ويزيدهما وهما وهمن يعقوب وفجرنا بالتخفيف وكان له ثمر انواع من المال
سوى الجنتين من كثر ماله اذا كثره وقرا عاصم بفتح الثا والميم وابو عمر وبضم
الثا واسكان الميم والباقون بضمهما وكذلك واحيط بثمره فقال لصاحبه
وهو يحاوره يراجعه في الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا
حشما واعوانا وقيل اولادا ذكورا لانهم الذين ينفرون معه ودخل جنته
يصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها واراد الجنة لان المراد ما هو جنته وهي ما
منع به من الدنيا تنبيها على انه لاجنة له غيرها ولا حظه في الجنة التي وعد
المتقون اولا تصال كل واحدة من جنتيه بالاخرى ولان الدخول يكون في واحدة
واحدة وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان
تفنى هذه الجنة ابدا لطول امله وتماديه على غفلته واغتراره بمهلته
وما اظن الساعة قائمة كاينة ولين رددت الى ربي بالبعث كما
زعمت لاجدن خيرا منها من جنته وقرا الحجازيان والشامي منهما اي من
الجنتين منقلبا مرجعا وعاقبة لانها فانية وتلك باقية واما اقسمه على ذلك
لاعتقاده انه تعالى انما اولاه ما اولاه لاستيهاله واستحقاقه اياه لذاته وهو
معه اينما يلقاه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك

وتمادي غفلته

من تراب لانه اصل مادتك او مادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك
القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال
جعل كفره بالبعث كفرا بالله تعالى لان منشاه الشك في كمال قدرة الله تعالى
ولذلك رتبه الانكار على خلقه اياه من التراب فان من قدر على بدا خلقه منه
قدر ان يعيده منه لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا اصله لكن
انا فحذفت الهمزة بنقل الحركة واودغمت فتلاقت النونان فكان الاداغام وقرا
ابن عامر ويعقوب في رواية بالالف في الوصل لتعويضها من الهمزة او اجراء
الوصل مجرى الوقف وقد قرى لكن انا على الاصل وهو ضمير الشان وهو بالجملة
الواقعة خبره انا خبرانا وضمير الله والله بدله وربي خبره والجملة خبرانا
والاستدراك من الكفر تكانه قال انت كافر بالله لكني مومن به وقد قيل
لكن هو الله ربي ولكن انا لا اله الا هو ربي ولولا اذ دخلت جنتك قلت
وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله لا امر ما شاء الله وما شاء الله كابن على
ان ما موصولة او اى شئ شاء الله كان على انها شرطية والجواب محذوف
اقرارا بانها وما فيها بمشيئة الله ان شاء ابقاها وان شاء ابادها لا قوة الا
بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز عما نفسك والقدرة لله وان ما
تيسر لك من عمارتها وتدبير امرها فبمعونته واقداره وعن النبي صلى الله عليه
وسلم من راى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره ان ترني
انا اقل منك مالا وولدا يحتمل ان يكون انا فصلا وان يكون تاكيدا للمفعول
الاول وقرى اقل بالرفع على انه خبر انا والجملة مفعول ثان لترني وفي قوله وولدا
دليل لمن فسر النفر بالاولاد فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك
في الدنيا او في الاخرة لايماني وهو جواب الشرط ويرسل عليها على جنتك
لكفرك حسبانا مرامي جمع حسبانة وهي الصواعق وقيل هو
مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها او عذاب حساب لاعمال
السيئة فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال
نباتها واشجارها او يصبح ماوها غورا غايرا في الارض مصدر وصف به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)